الأربعون

حديثاً في حفظ اللسان

جمع وإعداد

طاهر بن نجم الدين بن نصر اَلْمَحَسِي

تقديم:

فضيلة الشيخ أبي أنس شمس الدين خلف الله

فضيلة الشيخ د.عبدالحفيظ علي عبدالرحمن العدسي

فضيلة الشيخ أ . د . فخر الدين بن الزبير اَلْمَحَسِي

من منشورات

مركز الإمام الألباني للبحوث العلمية وتعليم السنة النبوية وعلومها بالسودان

شبكة الألوكة

www.alukah.net

الطبعة الأولى

صفر 1444 هـ، سبتمبر 2022م

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأربعون

حديثاً في حفظ اللسان

جمع وإعداد

طاهر بن نجم الدين بن نصر اَلْمَحَسِي

تقديم:

فضيلة الشيخ أبي أنس شمس الدين خلف الله

فضيلة الشيخ د.عبدالحفيظ علي عبدالرحمن العدسي

فضيلة الشيخ أ . د . فخر الدين بن الزبير اَلْمَحَسِي

من منشورات

مركز الإمام الألباني للبحوث العلمية وتعليم السنة النبوية وعلومها بالسودان

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم فضيلة الشيخ
أبي أنس شمس الدين خلف الله

لقد اطلعت على كتاب (**الأربعون حديثا في حفظ اللسان**) لمؤلفه طالب العلم الهمام / طاهر بن نجم الدين بن نصر المحسي - حفظه الله - فألفيته جامعا مانعا في نصوصه مستوفيا مقصوده ومهما في موضوعه وبلسما شافيا من آفات اللسان،لا سيما أن جارحة اللسان قد خصها الله ببعض الخصائص، منها:

أن ألله قد خصها بالنطق بتوحيده قبل سائر الجوارح.

ومنها: أن جعلها آلة الفصاحة والبيان،لقد تقدم رجل إلى عمر ابن العزيز بحاجته بفصاحة لسان وبلاغة كلام فقضاها له وقال: (والله هذا هو السحر الحلال).

ومنها: أنه واعظ ينهى عن القبيح.

ومنها: أنه معز تسكن به الأحزان.

ومنها: أن الله أنزل القرآن بلسان عربي مبين.

ومنها: أنه شافع تدرك به الحاجة.

ومنها: أنه ملاطف تذهب به الضغينة،وموفق يلهى به الاسماع، وواصف تعرف به الأشياء.

ومنها: أنه دلالة على مخبر الرجل،قال الشاعر الجاهلي زهير ابن أبي سلمى:

لسان الفتى ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

قال محمد ابن سيرين عليه – رحمة الله–:(لاشئ أزين على الرجل من الفصاحة والبيان، ولاشئ أزين على المراة من الشحم).

ومنها: أنه سبب الخاتمة الحسنى للعبد قال صلى الله عليه واله وسلم (من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة).

رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما. والله أعلم.

وكتب /

أبو أنس شمس الدين خلف الله

٦ / شوال / ١٤٤٣ هجرية

تقديم فضيلة الشيخ
د. عبدالحفيظ علي عبدالرحمن العدسي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الهادي الأمين المبعوث بالكلم الطيب والعمل الصالح للثقلين، صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد وقفت علي مجموع أخينا الشيخ طاهر نجم الدين - حفظه الله ونفع به - وتصفحته فألفيته مباركا طيبا..وكيف لا يطيب والحديث أنفاس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أهل الحديث هم أهل النبي

إن لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا

وموضوع الكتاب طيب غاية ومهم جدا وذلك لامور..

أولا: أنها توجيهات نبوية وإرشادات مصطفوية تكلم بها من وصفه الله بقوله(ويزكيهم).

ثانيا: جعل النبي ملاك أمر الاستقامة في حفظ اللسان..كما أوضح أن أثر ما يلقي الناس حصائد ألسنتهم.

ثالثا: يأتي الكتاب في وقت تساهل كثير من الناس إلا من رحم الله بشأن الكلمة فأطلقوها بغير خطام ولازمام.

ونتج عن ذلك شر عظيم ونقص في الإيمان والأخلاق...

فجاء الكتاب تعليما للجاهلين وتذكيرا للغافين وإحياء لمنهج أهل العلم في جمع أربعين من سنة سيد المرسلين.

أسال الله أن ينفع بهذا الكتاب جامعه وقارئه وناشره والدال عليه وجعله في ميزان حسنات فضيلة أخينا الشيخ طاهر نجم الدين واعانه على تقديم مزيد من الرسائل النافعات التآليف المباركات وصلي الله وسلم وبارك على نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكتب/ د.عبدالحفيظ علي عبدالرحمن العدسي

عفا الله عنه وأعانه على حفظ لسانه وجوارحه

في صبيحة يوم الثلاثاء من اليوم الحادي عشر من شهر رمضان

لسنة ١٤٤٣ من هجرة نبينا صاحب الخلق العظيم

تقديم فضيلة الشيخ
أ.د. فخرالدين بن الزبير المحسي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن نِعَم الله تعالى علينا تتوافد كل حين، وتتواتر سابغة ممسين ومصبحين: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَّ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً)[لقمان: ٢٠]، وإن من واجبنا تجاه نعمه سبحانه أن نشكره عليها، ونوظفها في وظيفتها، ونعرف حقها، دون جحدها: (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِّ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ) [النحل: ٨٣]، ومن شكر نعم الله سبحانه وتعالى استخدامها في نشر الفضائل، والحذر من مغبة تسخيرها مطية لنشر الرذائل.

ومن أجلّ هذه النعم نعمة اللسان، التي يحصل بها البيان، الذي امتن الله تعالى به على هذا الإنسان، فقال: (الرَّحْمَنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ . خَلَقَ الْإِنسَانَ . عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) [الرحمن:١- ٤]، فعلم هذا الإنسان البيان؛ ليحقق به العبودية من الذكر والدعاء والدعوة، ويحصل به مصالحه

في هذه الدنيا.

ولكننا بنظرة عجلى إلى واقعنا نجد كثيراً منا حاد باللسان عن مهمته، وانحرف به عن وجهته، كما حكى الله تعالى ذلك فقال: (لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ)[النساء: ١١٤]، فنفى الله سبحانه وتعالى الخيرية عن كثير من كلام الناس، إلا أن يكون في ذلك مصلحة دنيوية أو أخروية.

وقال صلى الله عليه وسلم محذراً من تبعة اللسان، وولوجه في كل ميدان: (وهل يكب الناس على وجوههم أو مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ؟!)[1]، فإن حصائد الألسن تقود صاحبها إلى سبل الردى، وتنأى به بعيداً عن سبل الهدى؛ لذلك أورد الإمام مالك - رحمه الله تعالى - في الموطأ: أن عمر -رضي الله عنه - دخل يوماً على أبي بكر فوجده يجبذ لسانه -أي يجذب ويشد لسانه- ويقول: (إن هذا أوردني الموارد)[2]، أي المهالك.

---

١ رواه أحمد (٥/ ٢٣١، ٢٣٧)، والترمذي: كتاب الإيمان (٢٦١٦): باب ما جاء في حرمة الصلاة، وابن ماجة: كتاب الفتن (٣٩٧٣): باب كف اللسان في الفتنة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٠١٢).

٢ موطأ مالك: (٢/ ٩٨٨).

وإن تعجب فاعجب أن القائل هو أبو بكر - رضي الله عنه - الذي كان لسانه يقطر إيماناً وحكمة.

وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدة عظيمة للسان، فقال كما أورده الإمام ابن المبارك في كتاب الزهد، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت قال: (رحم الله عبداً قال خيراً فغنم، أو سكت عن سوء فسلم)[٣].

فاللسان يدور حول هذه القسمة الثلاثية: غانم أو سالم أو غارم.

والثالثةلم يذكرها النبي صلى الله عليه وسلم؛ للعلم بها، فمفهوم حاصل الحالتين هو الحالة الثالثة، وهي: أو قال شراً فغرم، وهذه طريقة عقلية في القضايا الحاصرة، كما قال الأخضري:

والحذف في بعض المقدماتِ
أو النتيجة لعلم آتِ

ومما هو معلوم يقيناً أن ما خرج من لسانك لا يمكن أن يعود إليه:

قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً
فما اعتذارك من قول إذا قيلا

٣ السلسلة الصحيحة: (٨٥٥).

ولذلك أورد الإمام أبو علي البغدادي في رسالته المغنية في السكوت ولزوم البيوت قول ابن مسعود -رضي الله عنه -: (والذي لا إله إلا هو ما على وجه الأرض أحوج إلى طول سجن من لسان)[٤]، وصدق - رضي الله عنه - فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ليس شيء في الجسد إلا وهو يشكو ذرب اللسان على حدته)[٥].

فما خرج لن يعود إلا مع لوعة الاعتذار، وهو الموقف الذي لا ينبغي الوقوع في أسبابه إلا على وجه الاضطرار، فقد جاء أعرابي، فقال: يا رسول الله أوصني وأوجز، فقال صلى الله عليه وسلم: (إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع، ولا تكلم بكلام تعتذر منه غداً، وأجمع اليأس عما في أيدي الناس)[٦].

وصية موجزة -كما حددها طالبها- لكنها جامعة مانعة؛ ففيها إصلاح اللسان بعدم التكلم بما مغبته الاعتذار، والذل والانكسار، وما كل من تعتذر له قابل لعذرك، جابر لكسرك، ساتر لخطئك، رافع لذُلّك، فزن المقال قبل إخراجه، وتخير الكلم قبل إنفاذه، صيانة

٤ الرسالة المغنية ص ٢٥، حلية الأولياء لأبي نعيم (٤٢١).
٥ شعب الإيمان للبيهقي (٤٥٩٦)، ينظر: السلسلة الصحيحة: (٣٥٣).
٦ رواه أحمد (٥ / ٤١٢) وابن ماجه (٤١٧١)، بإسناد حسن، ينظر: السلسلة الصحيحة (٤٠١).

لنفسك، وطاعة لربك، الذي قال لك: (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن)، فلم يقل: حسن، وإنما قال: أحسن،

والعلة في ذلك: (إن الشيطان ينزغ بينهم)، فاقطع الطريق أمام نزغاته، وجفف كل ينبوع يصب في همزاته، وأغلق كل باب يؤدي إلى تحريشاته.

وتأمل في صيانة أئمتنا لألسنتهم؛ اتباعا لهدي نبيهم، فعن عمير بن إسحاق قال: (ما تكلم عندي أحد كان أحب إذا تكلم ألا يسكت من الحسن بن علي، وما سمعت منه كلمة فحش قط إلا مرة، فإنه كان بين الحسن وعمرو بن عثمان خصومة في أرض، فعرض الحسن أمراً لم يرضه عمرو، فقال الحسن: فليس له عندنا إلا ما يرغم أنفه، قال: فهذه أشد كلمة فحش سمعتها منه !!!)[٧].

فليت شعري أين عمير من قواميس الشتائم التي نخرت الوسط الدعوي، وطوفان الاتهامات في الظاهر والباطن التي جرفت الدعاة، فامتلأت بها الساحات، وسودت بها الكتابات، ودوت بها الصوتيات، وأظلمت بها الشاشات، يدفعها في أكثرها أهواء خفية،

٧ رواه ابن سعد في الطبقات (٢٢٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق: (١٣/ ٢٥٢)، وانظر البداية والنهاية: (١١/ ١٩٨).

لامست مصالح نفسية: من وقيعة في خصوم ألداء، أو نصرة لأخلاء، أو جمع لوجوه الجلساء.

حتى غدا كثير من الناس شاكين في كل عالم، متفكهين بكل داعية، ضاربين بعضهم ببعض في كل محفل، وكفى به صداً عن سبيل الله.

ولكل هذه المعاني وغيرها شرفني الأخ العزيز فضيلة الشيخ طاهر نجم الدين -وفقه الله- بجمعه المنيف، وسفره اللطيف، للأربعين حديثاً في حفظ اللسان، على جادة أهل العلم في ذلك، كما هو معروف من كتاباته النافعة.

أسال الله تعالى أن يتقبله بقبول حسن، وأن يصلح به الأحوال، والحمد لله أولاً وآخراً.

كتبه

أ.د. فخرالدين بن الزبير المحسي

كلية الدراسات القضائية والأنظمة

جامعة أم القرى

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه أربعون حديثاً في حفظ اللسان، كتبتها لأنتفع بها، فاطلع عليها بعض الأفاضل فحثني على نشرها لتعم الفائدة للجميع.

فالله أسأل أن يجعلنا ممن يتبعون سنة النبي صلى الله وسلم ظاهرا وباطنا، وأن يسدد ألسنتا ويهدي قلوبنا للحق.

وكتب / طاهر بن نجم الدين بن نصر المحسي

الخرطوم، ليلة الثلاثاء، رجب ١٤٤٣ هـ

شكروعرفان

ولا أنس في هذا المقام أن أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لمشايخي الأجلاء وأساتذتي النبلاء على تفضلهم بمراجعة الكتاب والتقديم له، وهم أهل العلم والفضل..لهم مني وافر الدعاء وعاطر الثناء..

فجزاهم الله خير الجزاء وأعظم لهم الأجر والعطاء وبارك الله فيهم ووفقهم ونفع بهم وزادهم من فضله..

مدخل

قال الإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى –:

فصل

وأودع اللسان من المنافع منفعة الكلام وهي أعظمها ومنفعة الذوق والإدراك وجعله دليلاً على اعتدال مزاج القلب وانحرافه كما جعله دليلاً على استقامته واعوجاجه فترى الطبيب يستدل بما يبدو البصر على اللسان من الخشونة والملاسة والبياض والحمرة والتشقق وغيره على حال القلب والمزاج وهو دليل قوي على أحوال المعدة والأمعاء كما يستدل السامع بما يبدو عليه من الكلام على ما في القلب فيبدو عليه صحة القلب وفساده معنى وصورة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فصل

وجعل سبحانه اللسان عضواً لحمياً لا عظم فيه ولا عصب لتسهل حركته ولهذا لا تجد في الأعضاء من لا يكترث بكثرة الحركة سواه فإن أي عضو من الأعضاء إذا حركته كما تحرك اللسان لم يطق ذلك ولم يلبث أن يكل ويخلد إلى السكون إلا اللسان وأيضا فإنه من أعدل الأعضاء وألطفها وهو في الأعضاء بمنزلة رسول الملك ونائبه فمزاجه من أعدل أمزجة البدن ويحتاج إلى قبض وبسط وحركة في أقاصي الفم وجوانبه فلو كان فيه عظام لم يتهيأ منه ذلك ولم يتهيأ منه الكلام التام ولا الذوق التام فكونه الله كما اقتضاه السبب الفاعلي والغائي والله أعلم.

فصل

وجعل سبحانه على اللسان غلقين أحدهما الأسنان والثاني الفم وجعل حركته اختياريه وجعل على العين غطاء واحداً ولم يجعل على الأذن غطاء وذلك لخطر اللسان وشرفه وخطر حركاته وكونه في الفم بمنزلة القلب في الصدر وذلك من اللطائف فإن آفة الكلام اكثر من آفة النظر وآفة النظر أكثر من آفة السمع فجعل للأكثر آفات

طبقين والمتوسط طبقا جعل الأقل آفة بلا طبق.
(التبيان في أقسام القرآن) (١ / ٣١٠).

وقال أيضاً:
«وَأَمَّا اللَّفَظَاتُ: فَحِفْظُهَا بِأَنْ لَا يُخْرِجَ لَفْظَةً ضَائِعَةً، بَلْ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا يَرْجُو فِيهِ الرِّبْحَ وَالزِّيَادَةَ فِي دِينِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ نَظَرَ: هَلْ فِيهَا رِبْحٌ وَفَائِدَةٌ أَمْ لَا؟ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا رِبْحٌ أَمْسَكَ عَنْهَا، وَإِنْ كَانَ فِيهَا رِبْحٌ، نَظَرَ: هَلْ تَفُوتُهُ بِهَا كَلِمَةٌ أَرْبَحُ مِنْهَا، فَلَا يُضَيِّعُهَا بِهَذِهِ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْتَدِلَّ عَلَى مَا فِي الْقَلْبِ، فَاسْتَدِلَّ عَلَيْهِ بِحَرَكَةِ اللِّسَانِ، فَإِنَّهُ يُطْلِعُكَ عَلَى مَا فِي الْقَلْبِ، شَاءَ صَاحِبُهُ أَمْ أَبَى.
قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: الْقُلُوبُ كَالْقُدُورِ تَغْلِي بِمَا فِيهَا، وَأَلْسِنَتُهَا مَغَارِفُهَا، فَانْظُرْ إِلَى الرَّجُلِ حِينَ يَتَكَلَّمُ فَإِنَّ لِسَانَهُ يَغْتَرِفُ لَكَ بِمَا فِي قَلْبِهِ، حُلْوٌ وَحَامِضٌ، وَعَذْبٌ وَأُجَاجٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَيُبَيِّنُ لَكَ طَعْمَ قَلْبِهِ اغْتِرَافُ لِسَانِهِ، أَيْ كَمَا تَطْعَمُ بِلِسَانِكَ طَعْمَ مَا فِي الْقُدُورِ مِنَ الطَّعَامِ فَتُدْرِكُ الْعِلْمَ بِحَقِيقَتِهِ، كَذَلِكَ تَطْعَمُ مَا فِي قَلْبِ الرَّجُلِ مِنْ لِسَانِهِ، فَتَذُوقُ مَا فِي قَلْبِهِ مِنْ لِسَانِهِ، كَمَا تَذُوقُ مَا فِي الْقِدْرِ بِلِسَانِكَ.
وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَهُونُ عَلَيْهِ التَّحَفُّظُ وَالِاحْتِرَازُ مِنْ أَكْلِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَرَامِ وَالظُّلْمِ وَالزِّنَى وَالسَّرِقَةِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ، وَمِنَ النَّظَرِ الْمُحَرَّمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَيَصْعُبُ عَلَيْهِ التَّحَفُّظُ مِنْ حَرَكَةِ لِسَانِهِ، حَتَّى تَرَى الرَّجُلَ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالدِّينِ وَالزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَاتِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَنْزِلُ بِالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ مِنْهَا أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَكَمْ تَرَى مِنْ رَجُلٍ مُتَوَرِّعٍ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَالظُّلْمِ، وَلِسَانُهُ يَفْرِي فِي أَعْرَاضِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، وَلَا يُبَالِي مَا يَقُولُ.

وَأَيْسَرُ حَرَكَاتِ الْجَوَارِحِ حَرَكَةُ اللِّسَانِ وَهِيَ أَضَرُّهَا عَلَى الْعَبْدِ.

وَاخْتَلَفَ السَّلَفُ وَالْخَلَفُ هَلْ يُكْتَبُ جَمِيعُ مَا يُلْفَظُ بِهِ أَوِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ فَقَطْ؟ عَلَى قَوْلَيْنِ أَظْهَرُهُمَا الْأَوَّلُ.

وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: كُلُّ كَلَامِ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ اللهِ وَمَا وَالَاهُ، وَكَانَ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - يُمْسِكُ عَلَى لِسَانِهِ وَيَقُولُ: هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ، وَالْكَلَامُ أَسِيرُكَ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ فِيكَ صِرْتَ أَنْتَ أَسِيرَهُ، وَاللهُ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾

وَفِي اللِّسَانِ آفَتَانِ عَظِيمَتَانِ، إِنْ خَلَصَ الْعَبْدُ مِنْ إِحْدَاهُمَا لَمْ يَخْلُصْ مِنَ الْأُخْرَى: آفَةُ الْكَلَامِ، وَآفَةُ السُّكُوتِ، وَقَدْ يَكُونُ كُلٌّ مِنْهُمَا أَعْظَمَ

إِثْمًا مِنَ الْأُخْرَى فِي وَقْتِهَا، فَالسَّاكِتُ عَنِ الْحَقِّ شَيْطَانٌ أَخْرَسُ، عَاصٍ للهَّ، مُرَاءٍ مُدَاهِنٌ إِذَا لَمْ يَخَفْ عَلَى نَفْسِهِ، وَالْمُتَكَلِّمُ بِالْبَاطِلِ شَيْطَانٌ نَاطِقٌ، عَاصٍ للهَّ، وَأَكْثَرُ الْخَلْقِ مُنْحَرِفٌ فِي كَلَامِهِ وَسُكُوتِهِ فَهُمْ بَيْنَ هَذَيْنِ النَّوْعَيْنِ، وَأَهْلُ الْوَسَطِ - وَهُمْ أَهْلُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ - كَفُّوا أَلْسِنَتَهُمْ عَنِ الْبَاطِلِ، وَأَطْلَقُوهَا فِيمَا يَعُودُ عَلَيْهِمْ نَفْعُهُ فِي الْآخِرَةِ، فَلَا تَرَى أَحَدَهُمْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ تَذْهَبُ عَلَيْهِ ضَائِعَةً بِلَا مَنْفَعَةٍ، فَضْلًا أَنْ تَضُرَّهُ فِي آخِرَتِهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَيَجِدُ لِسَانَهُ قَدْ هَدَمَهَا عَلَيْهِ كُلَّهَا، وَيَأْتِي بِسَيِّئَاتٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيَجِدُ لِسَانَهُ قَدْ هَدَمَهَا مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ اللهَّ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ.

«الداء والدواء» (ص:١٦٠).

الحديث الأول

من دلائل الإيمان قول الخير:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

أخرجه الإمام البخاري (٦٠١٨)، والإمام مسلم (٤٧).

الحديث الثاني

خيرية المسلم في كفّ لسانه:

عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

أخرجه الإمام البخاري (٦٤٨٤)، والإمام مسلم (٦٤)، واللفظ لمسلم.

الحديث الثالث

حفظ اللسان سبب لدخول الجنة:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ».

أخرجه الإمام البخاري (٦٤٧٤).

الحديث الرابع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهَّ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللهُّ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهَّ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ».

أخرجه الإمام البخاري (٦٤٧٨).

الحديث الخامس

عن بِلَال بْن الحَارِثِ الْمُزَنِيَّ، صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكْتُبُ اللهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ».

أخرجه الإمام الترمذي (٢٣١٩)، وصححه العلامة الألباني.

الحديث السادس

اطلاق اللسان في الباطل سبب لدخول النار:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: «تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ:الفَمُ وَالفَرْجُ».

أخرجه الإمام الترمذي (٢٠٠٤)، وحسنه العلامة الألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث السابع

عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللهَ وَلاَ تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ» ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ قَالَ: ثُمَّ تَلاَ ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ﴾، حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ» ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ

أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ».

أخرجه الإمام الترمذي (٢٦١٦)، والإمام النسائي في الكبرى (١١٣٣٣٠)، والإمام ابن ماجه (٣٩٧٣)، والإمام أحمد في مسنده (٢٢٠١٦)، وصححه العلامة الألباني.

الحديث الثامن

حفظ اللسان من أفضل الأعمال:

عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال: سألتُ رسولَ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقلتُ: يا رسولَ الله! أيُّ الأعْمالِ أفْضَلُ؟ قال: «الصلاةُ على ميقاتِها»، قلتُ: ثُمَّ ماذا يا رسولَ الله؟ قال: «أنْ يَسْلَم الناسُ مِنْ لِسَانِكَ».

أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار(٢١٢٧)، والشاشي في مسنده (٧٦٠)، والطبراني في الكبير(٩٨٠٢)، وصححه الألباني.

الحديث التاسع

حفظ اللسان من أثقل أعمال اللسان:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ، هُمَا أَخَفُّ عَلَى الظَّهْرِ، وَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ غَيْرِهِمَا؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَطُولِ الصَّمْتِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا عَمِلَ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِمَا».

أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (٥٥٤)، وأبويعلى في مسنده (٣٢٩٨)، والبزار في مسنده (٧٠٠١)، والطبراني في الأوسط (٧١٠٣)، وحسنه الألباني.

الحديث العاشر

استقامة اللسان استقامة للقلب والإيمان:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، وَلَا يَدْخُلُ رَجُلٌ الْجَنَّةَ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ».

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣٠٤٨)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٩)، وصححه الألباني.

الحديث الحادي عشر

حفظ اللسان حفظ للجوارح من الآثام:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ، أُرَاهُ رَفَعَهُ قَالَ: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ أَصْبَحَتِ الْأَعْضَاءُ كُلُّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ تَقُولُ: اتَّقِ اللهَ فِينَا، فَإِنَّكَ إِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا».

أخرجه الإمام الترمذي (٢٤٠٧)، والإمام أحمد في مسنده (١١٩٠٧)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٢)، وصححه الألباني.

الحديث الثاني عشر

حفظ اللسان سبب للنجاة من العذاب والفتن:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ».

أخرجه الإمام الترمذي (٢٤٠٦)، والإمام أحمد في مسنده (٢٢٢٣٤)، وصححه الألباني.

الحديث الثالث عشر

عن عَبْد اللهَّ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللهَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، إِذْ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ، فَقَالَ:«إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ، وَكَانُوا هَكَذَاوَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ»، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ؟ قَالَ:«الْزَمْ بَيْتَكَ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ بِمَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ».

أخرجه الإمام أبوداود (٤٣٤٣)، والإمام النسائي في الكبرى (٩٩٦٢)، وصححه العلامة الألباني.

الحديث الرابع عشر

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَمَتَ نَجَا».

أخرجه الترمذي (٢٥٠٠١)، وصححه الألباني.

الحديث الخامس عشر

حفظ اللسان وصية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: «احْفَظْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ».

أخرجه الإمام البزار في مسنده (٢٦٤٣)، بإسناد صحيح.

الحديث السادس عشر

أخوف شيء على المرء لسانه:

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهَّ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ، قَالَ: «قُلْ رَبِّيَ اللهُّ ثُمَّ اسْتَقِمْ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ، فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ:هَذَا».

أخرجه الترمذي (٢٤١٠)، وصححه الألباني، وأصله في صحيح مسلم.

الحديث السابع عشر

خطر بذاءة اللسان:

عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الفَاحِشِ وَلَا البَذِيءِ».

أخرجه الترمذي (١٩٧٧)، وصححه الألباني.

الحديث الثامن عشر

عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ».

أخرجه الترمذي (٢٠٠٢)، وصححه الألباني.

الحديث التاسع عشر

عن عَوْن بْن عَبْدِ اللهَّ، قَالَ: قُلْتُ: لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنِي فُلَانٌ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فَعَرَفَهُ عُمَرُ، قُلْتُ: حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْحَيَاءَ، وَالْعَفَافَ، وَالْعِيَّ، عِيَّ اللِّسَانِ، لَا عِيَّ الْقَلْبِ، وَالْفِقْهَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَهُنَّ مِمَّا يَزِدْنَ فِي الْآخِرَةِ، وَيُنْقِصْنَ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَا يَزِدْنَ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرُ، وَإِنَّ الْبَذَاءَ، وَالْجَفَاءَ، وَالشُّحَّ، مِنَ النِّفَاقِ، وَهُنَّ مِمَّا يَزِدْنَ فِي الدُّنْيَا، وَيُنْقِصْنَ فِي الْآخِرَةِ، وَمَا يُنْقِصْنَ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرُ».

أخرجه الدرمي في سننه(٥٢٦)، بإسناد صحيح.

الحديث العشرون

زنا اللسان النطق:

عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَزِنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ النُّطْقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ».

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٦٥٧).

الحديث الحادي والعشرون

أكثر الذنوب من اللسان:

عَنْ شَقِيقٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ عَلَى الصَّفَا يُلَبِّي وَيَقُولُ: يَا لِسَانُ، قُلْ خَيْرًا تَغْنَمْ، أَوْ أَنْصِتْ تَسْلَمْ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْدَمَ، قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هَذَا شَيْءٌ تَقُولُهُ، أَوْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أَكْثَرَ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ».

أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٨)، والشاشي في مسنده (٦٠٢)، والطبراني في الكبير (١٠٤٤٦)، وصححه الألباني.

الحديث الثاني والعشرون

إمساك اللسان من المعروفوكل معروف صدقة:

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ، حَدَّثَنِي أَسْوَدُ بْنُ أَصْرَمَ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي قَالَ: «تَمْلِكُ يَدَكَ قُلْتُ: فَمَاذَا أَمْلِكُ إِذَا لَمْ أَمْلِكْ يَدَيَّ؟» قَالَ: «تَمْلِكُ لِسَانَكَ قُلْتُ: فَمَاذَا أَمْلِكُ إِذَا لَمْ أَمْلِكْ لِسَانِي؟» فَقَالَ: «لَا تَبْسُطْ يَدَكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ وَلَا تَقُلْ بِلِسَانِكَ إِلَّا مَعْرُوفًا».

أخرجه ابن أبي عاصم فيفي الآحاد والمثاني(١٣١٨)، والطبراني في الكبير(٨١٧)، وصححه الألباني.

الحديث الثالث والعشرون

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهَّ عَلِّمْنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ فَقَدْ أَعْرَضْتَ المسألة أعتق النسمة وفك الرقبة قال أوليستا بِوَاحِدَةٍ قَالَ لَا عِتْقُ النَّسَمَةِ أَنْ تَفَرَّدَ بِعِتْقِهَا وَفَكُّ الرَّقَبَةِ أَنْ تُعْطِيَ فِي ثَمَنِهَا وَالْمِنْحَةُ الْوَكُوفُ وَالْفَيْءُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْقَاطِعِ فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَاكَ فَأَطْعِمِ الْجَائِعَ وَاسْقِ الظَّمْآنَ وَمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خير».

أخرجه ابن حبان في صحيحه(٣٧٤)، وصححه الألباني.

الحديث الرابع والعشرون

عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ».

أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٣٤٠)، وحسنه الألباني.

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهَّ، إِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا، وَصِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: «هِيَ فِي النَّارِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ، فَإِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، وَصَلَاتِهَا، وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقِطِ، وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: «هِيَ فِي الْجَنَّةِ».

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٩٦٧٥)، وصححه الألباني.

الحديث السادس والعشرون

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«أَيْمَنُ امْرِئٍ وَأَشْأَمُهُ مَا بَيْنَ لحييه: قال وهب: يعني لَسانه».
أخرجه ابن حبان في صحيحه(٥٧١٧)، وصححه الألباني.

الحديث السابع والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ».

أخرجه الترمذي (٢٣١٧)، وابن ماجه (٣٩٧٦)، وصححه الألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث الثامن والعشرون

عَنِ الشَّعْبِيِّ، حَدَّثَنِي كَاتِبُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ».

أخرجه البخاري (١٤٧٧)، ومسلم (٥٩٣).

الحديث التاسع والعشرون

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: حَكَيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا فَقَالَ: «مَا يَسُرُّنِي أَنِّي حَكَيْتُ رَجُلًا وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ صَفِيَّةَ امْرَأَةٌ، وَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا كَأَنَّهَا تَعْنِي قَصِيرَةً، فَقَالَ: «لَقَدْ مَزَجْتِ بِكَلِمَةٍ لَوْ مَزَجْتِ بِهَا مَاءَ البَحْرِ لَمُزِجَ».

أخرجه الترمذي (٢٥٠٢)، وأبوداود (٤٨٧٥)، وصححه الألباني.

المَعْنَى: أَنَّ هَذِهِ الْغِيبَةَ لَوْ كَانَتْ مِمَّا يُمْزَجُ بِالْبَحْرِ لَغَيَّرَتْهُ عَنْ حَالِهِ مَعَ كَثْرَتِهِ وَغَزَارَتِهِ، فَكَيْفَ بِأَعْمَالٍ نَزِرَةٍ خُلِطَتْ بِهَا؟. تحفة الأحوذي (٦/ ٢٩٤).

الحديث الثلاثون

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ».

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٤٣)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٤٨)، وصححه الألباني.

الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: جَاءَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى أَبِيهِ يَسْأَلُهُ حَاجَةً فَتَكَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتِهِ بِكَلَامٍ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا كُنْتَ مِنْ حَاجَتِكَ أَبْعَدَ مِنْكَ الْيَوْمَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَأْتِي النَّاسَ زَمَانٌ يَتَخَلَّلُونَ فِيهِ الْكَلَامَ بِأَلْسِنَتِهِمْ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقَرُ الْكَلَأَ بِأَلْسِنَتِهَا».

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٥١٧)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٤٩) واللفظ له، وصححه الألباني.

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا يَعْلَمُ نَافِعٌ - أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ، الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ، كَمَا تَخَلَّلَ الْبَاقِرَةُ بِلِسَانِهَا».

أخرجه أبو داود (٥٠٠٥)، والترمذي (٢٨٥٣)، والإمام أحمد في مسنده (٦٥٤٣) واللفظ له، وصححه الألباني.

الحديث الثالث والثلاثون

حفظ اللسان من الغيبة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟» قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ».

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه(٢٥٨٩).

الحديث الرابع والثلاثون

حفظ اللسان من النميمة:

عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يَنِمُّ الْحَدِيثَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ».

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه(١٠٥).

الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ».

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه(٢٦٠٦).

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْتَفَعَتْ رِيحُ جِيفَةٍ مُنْتِنَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ هَذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ الْمُؤْمِنِينَ».

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٤٧٨٤) وصححه الألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث السابع والثلاثون

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ. فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: «هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ».

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣٣٤٠)، وأبوداود (٤٨٧٨)، وصححه الألباني.

الحديث الثامن والثلاثون

عَنْ يَحْيَى بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ: جَلَسْنَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَخَرَجَ إِلَيْنَا فَجَلَسَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ، وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ عَنْهُ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ».

أخرجه أبوداود (٣٥٩٧)، وأحمد في مسنده (٥٣٨٥)، وصححه الألباني.

قوله: «أسكنه الله في ردغة الخبال»، قال السندي: بسكون دال وفتحها، وإعجام غينٍ: الطين. والخبال، بفتح خاءٍ معجمة: الفساد. وقد جاء تفسير ردغة الخبال بعصارة أهل النار، وهذا يقتضي أن هذا عقابه في الآخرة.

وقوله:حتى يخرج مما قالمعناه يتطهر باستيفاء موجب إثمه في النار، وقيل: أي يتوب منه، ولايخفى ما فيه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث التاسع والثلاثون

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ» قَالَ: وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا إِلَى الْبَيْتِ أَوْ إِلَى الكَعْبَةِ فَقَالَ: «مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللهِ مِنْكِ».

أخرجه الترمذي (٢٠٣٢)، وصححه الألباني.

الحديث الأربعون

قالَ أَبُو شُرَيْحٍ يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ يُوجِبُ لِيَ الْجَنَّةَ. قَالَ: «طِيبُ الْكَلَامِ وَبَذْلُ السَّلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ».

أخرجه ابن حبان في صحيحه(٥٠٤)، وصححه الألباني.

الحديث الحادي والأربعون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ» - أَوْ قَالَ: «إِلَى الْمَسْجِدِ - صَدَقَةٌ».

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٨١١١)، بإسناد صحيح.

الحديث الثاني والأربعون

الاستعاذة من شر اللسان

عن شَكَل بن حميد قال: «أتيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلت: «يا رسول الله! علمني تعوَّذاً أتعوذ به، قال: فأخذ بكفي فقال: «قل: اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي، ومن شر منيي». رواه أبو داود، والترمذي، وهو في صحيح الترمذي للألباني رقم [٢٧٧٥]

الحديث الثالث والأربعون

الدعاء بسداد اللسان

عن عبدالله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: «كان النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو يقولُ: «ربِّ أَعِني ولا تُعِنْ عليَّ، وانصُرني ولا تنصُرْ عليَّ، وامكُرْ لي ولا تمكُرْ عليَّ، واهدِني، ويَسِّرِ لي الهُدى، وانصُرني على من بغى عليَّ، ربِّ اجعلْني لك شَكَّارًا، لك ذَكَّارًا، لك رهَّابًا، لك مِطواعًا، لك مُخبِتًا، إليك أَوَّاهًا مُنيبًا، ربِّ تقبَّلْ تَوْبتي، واغسِلْ حَوبَتي، وأَجِبْ دَعْوتي، وثَبِّتْ حُجَّتي، وسَدِّدْ لساني، واهدِ قلبي، واسلُلْ سَخيمةَ صدْري». رواه الترمذي (٣٥٥١)، وحسنه الألباني.

الحديث الرابع والأربعون

عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ بُسْرٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهَّ».

أخرجه الترمذي (٣٣٧٥)، وابن ماجه (٣٧٩٣)، وصححه الألباني.

الحديث الخامس والأربعون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ الله الْعَظِيمِ».

أخرجه الإمام البخاري، والإمام مسلم (٢٦٩٤).

تم بحمد الله

الفهرست

الموضـــــوع	رقم الصفحة
تقديم فضيلة الشيخ أبو أنس شمس الدين خلف الله	٥
تقديم فضيلة الشيخ د. عبدالحفيظ علي عبدالرحمن العدسي	٧
تقديم فضيلة الشيخ أ.د. فخرالدين بن الزبير المحسي	٩
مقدمة الكاتب	١٥
شكر وعرفان	١٦
مدخل	١٧
الحديث الأول	٢٢
الحديث الثاني	٢٣
الحديث الثالث	٢٤
الحديث الرابع	٢٥
الحديث الخامس	٢٦
الحديث السادس	٢٧
الحديث السابع	٢٨
الحديث الثامن	٣٠
الحديث التاسع	٣١
الحديث العاشر	٣٢

الموضـــــوع	رقم الصفحة
الحديث الحادي عشر	٣٣
الحديث الثاني عشر	٣٤
الحديث الثالث عشر	٣٥
الحديث الرابع عشر	٣٦
الحديث الخامس عشر	٣٧
الحديث السادس عشر	٣٨
الحديث السابع عشر	٣٩
الحديث الثامن عشر	٤٠
الحديث التاسع عشر	٤١
الحديث العشرون	٤٢
الحديث الحادي والعشرون	٤٣
الحديث الثاني والعشرون	٤٤
الحديث الثالث والعشرون	٤٥
الحديث الرابع والعشرون	٤٦
الحديث الخامس والعشرون	٤٧
الحديث السادس والعشرون	٤٨
الحديث السابع والعشرون	٤٩
الحديث الثامن والعشرون	٥٠
الحديث التاسع والعشرون	٥١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الموضـــــوع	رقم الصفحة
الحديث الثلاثون	٥٢
الحديث الحادي والثلاثون	٥٣
الحديث الثاني والثلاثون	٥٤
الحديث الثالث والثلاثون	٥٥
الحديث الرابع والثلاثون	٥٦
الحديث الخامس والثلاثون	٥٧
الحديث السادس والثلاثون	٥٨
الحديث السابع والثلاثون	٥٩
الحديث الثامن والثلاثون	٦٠
الحديث التاسع والثلاثون	٦١
الحديث الأربعون	٦٢
الحديث الحادي والأربعون	٦٣
الحديث الثاني والأربعون	٦٤
الحديث الثالث والأربعون	٦٥
الحديث الرابع والأربعون	٦٦
الحديث الخامس والأربعون	٦٧
الفهرست	٦٩

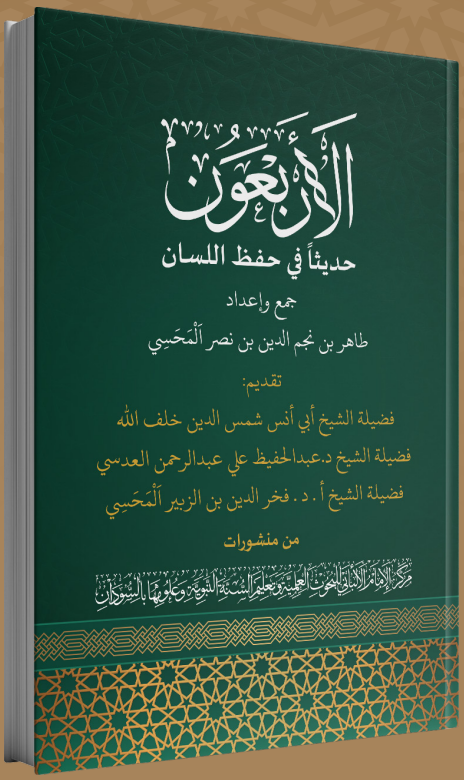

هذا الكتاب

أربعون حديثاً في حفظ اللسان، كتبتها لأنتفع بها، فاطلع عليها بعض الأفاضل فحثني على نشرها لتعم الفائدة للجميع.

فالله أسأل أن يجعلنا ممن يتبعون سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظاهرا وباطنا، وأن يسدد ألسنتا ويهدي قلوبنا للحق.

المؤلف